نقد التفويض اليهودي وشرح التفويض الناب الشيعي
مستلهماً أوامر الإمام الهادي عليه السلام

د. محمد عباس زاده جهرمي
أستاذ مشارك، قسم الفلسفة والمعرفة الإسلامية، جامعة جهرم، إيران
m_abas12@yahoo.com

Criticism of the Jewish delegation of Authority and explanation of pure Shiite delegation

Mohammad Abbaszadeh Jahormi
Associate Professor , Department of Islamic Philosophy and Theology ,
Jahorm University , Iran

الملخص:-

معرفة الله و توحيده هو الأساس الرئيسي للاديان الإبراهيمية. و من أهم مواضيع التوحيد التي أسيء فهمها وضعف فهمها في الديانات الإبراهيمية، هو التوحيد الافعالي. يحاول التوحيد الافعالي تفسير العلاقة الصحيحة بين الخالق ومخلوقاته وعالم الطبيعة، في حين أن هناك صراع بين الإرادة الإلهية وإرادة الإنسان. بعض اليهود والمسلمين، من أجل إقامة إرادة الله، وقعوا في أقصى الحتمية، والبعض على الجانب الآخر اختار الإفراط في التفويض. والتفويض في هذا الرأي، من أجل تفسير إرادة الإنسان، يسعى إلى منح الإرادة الإلهية للبشر والحد بشكل ما من إرادة الله. واستلهاماً لتوجيهات شيوخ مذهبهم، تخلى الشيعة عن كلا الطرفين، واختاروا في هذا الصراع الحد الوسط وهو "الأمر بين الأمرين"، الذي يخلو من الإشكاليات والانتقادات المثارة ضد هذين الاثنين. نظريات.

وقد اقترح الإمام الهادي عليه السلام في فتاواه العالية في زيارة الغديرية لأمير المؤمنين عليه السلام التفويض بمعنى مختلف عن التفويض اليهود:

«إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَ فَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ، وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَا ادَّكَرُوا وَ وَعَظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا» (الزيارة الغديرية)

ولذلك يطرح سؤال ما الفرق بين التفويض اليهود و التفويض الشيعة التوحيدية؟ وستكون المهمة المركزية لهذا المقال هي الإجابة على هذا السؤال وفقا للاختلاف في أسس ومبادئ هاتين المدرستين.

الكلمات المفتاحية: التفويض اليهودي، التوحيد، التفويض الناب، الشيعة.

Abstract:-

Theology is the main basis of Abrahamic religions. The emphasis of each of these religions on monotheism and preventing polytheism can be considered as one of their certainties; However, over time and especially after the deprivation of the owners of these rituals, they suffered deviations. Clarifying the original teachings of these rituals and explaining their problems and ineffectiveness and solving them is the first need of every free thinker. One of the most important topics under monotheism is the Unity of acts, which in each of the Abrahamic religions was misunderstood and weak in understanding. In order to explain the correct relationship of the creator with his creations and the natural world, some chose to establish the divine will, caught in the excess of determinism, and some on the other side chose the excess of delegation. Delegation of Authority was noted among the Jews and a sect of Sunnis. Shia has abandoned both extremes and in this conflict, has chosen the middle ground of "a theory between the two theories" (Amr bayn al-amrayn), which is free from the problems and criticisms of the two theories. The Qur'anic verses and the expression of Ahl al-Bayt Asmat (peace be upon him) in his long decrees put forward the delegation in a different meaning from the Jewish delegation, which can be proposed and explained considering the difference between this idea and the attitude of the Jews and the Sunnis.

Imam al-Hadi, peace be upon him, in his fatwa in Ziyarah al-Ghadiriyah of the Amir al-Mu'minin Ali, peace be upon him, proposed the delegation in a different sense than delegation of the Jews:

"When you were wronged, your Lord was enough and you delegated the work to him and warned them, but they did not take heed, and advised them, but they did not accept it." (Ziyarat al-Ghadiriyah) Therefore, our question is the difference between the delegation of the Jews and the delegation of the Shia? And the central task of this article is to answer this question according to the difference in the principles of these two schools.

Keywords: Jewish delegation, monotheism, pure delegation, Shia.

بيان المسألة:

إن إقامة التوحيد في المجتمع وتحريم طاعة الطواغيت كان الهدف المشترك لجميع الأنبياء. (النحل/٣٦) وقد عرّف القرآن الكريم هدف التوراة بالعودة إلى التوحيد:

﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ (الاسراء/ ٢)

إن نتيجة معنى الآية على حسب تفسير الميزان أن خلاصة العلم الذي يحاول كتاب التوراة التعبير عنه وإرشادهم إليه هو أنه ينهاهم عن الشرك بالله. وأن ما سوى ذلك ينهاهم أن يتخذوا الله وليا. (الطباطبائي ١٤١٧: ٣٦/١٣) وينقسم التوحيد إلى قسمين نظري وعملي عام. وينقسم التوحيد النظري إلى ثلاثة مستويات: الذات، والصفات، والأفعال. والتوحيد اللفظي يعني اعتبار الله الفاعل الوحيد المستقل وإنكار الاستقلال في تأثير أسباب غير الله. وقد وردت فكرة التفويض في ظل توحيد الأفعال.

إن الفكر التوحيدي هو نتاج جهود الأنبياء الإلهيين خلال إعادة قراءة أصحاب السلطة أو الفكر، وقد واجه تقلبات وتحديات وانتقادات مختلفة. ولذلك إذا تعرضت آراء دياناتهم للانتقاد أو الرفض في بعض الأحيان، فإن هذه المشاكل لا تؤثر على هؤلاء الأنبياء، ولكن أتباعهم من بعدهم عبر الزمن أو بسبب إساءة الحكام، ابتعدوا عن الهدف الأساسي لنبيهم. واعتنقوا معتقدات باطلة وفرضوا دينهم الخاص، وهو ما سبب هذه المشاكل. ولم تكن فكرة التفويض استثناءً لهذه القاعدة.

في هذا المقال نعتقد أن فكرة التفويض اليهودي قد تم تقييمها في مرآة الكلمة الإلهية؛ وبيان الفرق في موقف هاتين الديانتين وخاصة شرح هذا المذهب من وجهة نظر مدرسة أهل البيت عصمت عليهم السلام مع الاستعانة بتوجيهات الإمام الهادي عليه السلام.

أ- التوحيد والتفويض في اليهود

انّ الإيمان بالله الواحد، وتحريم عبادة غيره، ورد في مواضع مختلفة من التوراة، منها:

»Hear, O Israel: The LORD our God is one LORD» (Deuteronomy 6:4)

ترجمة هذا المقطع في التوراة هي "اسمعوا يا بني إسرائيل: إن الإله الوحيد الذي في

الوجود هو ربنا". (تثنية ٦: ٤) وفي التلمود بشكل أكثر دقة وبصيغة "اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا هو الإله الوحيد". (كوهين، ١٣٨٢: ٣٠) مذكور.

ويمكن القول أيضاً أن اثنتين على الأقل من وصايا موسى العشر لقومه مكرسة للتوحيد:

أ- "لا يكون هناك آلهة غيري". (تثنية ٧: ٥)

ب- «لا تصنع لك صنماً صورة حيوان أو طير أو سمكة». لا تجثوا أمامهم ولا تسجدوا لهم" (تثنية ٨: ٥).

قال جاجرت موسى عليه السلام في مكان ما:

"فتذكر اليوم ولا تنس أن الله هو إله السماوات وإله الأرض، ولا إله إلا هو". (تثنية ٤: ٣٩).

في سفر إشعياء، بعد تقديم إسرائيل كشعب مختار، يقول الله:

"أنا هو البداية والنهاية ولا إله غيري" (إشعياء ٤٤:٦) نسبة البداية والنهاية إلى الله تعني أنه هو الأول والآخر، وهو ما ورد أيضًا في القرآن الكريم. (الحديد/٣)

وفي الإصحاح الأربعين من رحلة إشعياء، هناك فصل مكتوب تحت عنوان "إله إسرائيل الفريد" يقدم الله باعتباره لا مثيل له بين جميع المخلوقات، وفي نفس الوقت هو الحاكم والحامي لجميع المخلوقات ومقدم احتياجاتها..

فيقول الله: "لقد حذرتكم مرات عديدة من أحداث المستقبل. لأنني أنا الله وحدي وليس هناك أحد مثلي يستطيع أن يخبرك بما سيحدث. ما أقوله سوف يتحقق، وما سأفعله سوف يتم." (إشعياء ٩: ٤٦-١٠)

ورغم هذه التوضيحات الكثيرة التي جاءت بها التوراة بشأن ضرورة التوحيد، فقد عانت الديانة اليهودية من انحرافات في التوحيد واللاهوت في مسارها التاريخي. وتجدر الإشارة إلى أن التوراة - كتاب اليهود المقدس - عند علماء اليهود، تم جمعها بعد سنوات من زمن النبي موسى عليه السلام وعلى يد أشخاص مختلفين:

"التوراة ليست كتاباً بسيطًا بيد واحدة، بل هي مجموعة مجلدات ألفها مؤلفون مختلفون من بلدان مختلفة عاشوا في فترة تزيد على ألف عام." (موسوعة اليهودية، المجلد ٧، ص٦٥٢).

ولذلك، إذا كان هناك انحراف أو مشكلة فيه، فهو ليس بعيداً عن المتوقع. ونريد فيما يلي توضيح الانحرافات والانتقادات التي تعرض لها القرآن في توحيد الأفعال. فإذا اعتبرنا أن إرادة الله كاملة، وتشمل كل الشؤون والأحداث، سنواجه نوعاً من الصراع في تصرفات كائن كالإنسان، صاحب الإرادة والإرادة الحرة؛ فهل أفعال الإنسان هذه ناشئة عن إرادته أم عن إرادة الله؟ وبما أن الخبراء عادة لا يستطيعون الجمع بين هاتين الإرادتين، فقد طرحوا حلين فقط للإجابة على السؤال أعلاه ولم يفكروا في طريق ثالث.

رداً على السؤال الفوق، عادة ما يقوم المفكرون إما بتقييد إرادة الله في مقابل إرادة مثل هذه الكائنات، حتى يتمكنوا من تبرير أفعال هذه الكائنات الناشئة عن إرادتهم، أو أنهم ينفون إرادة الإنسان لتشمل الإرادة. إرادة الله ونتيجة لذلك، قوته محدودة لا والحل الأول - الذي ترك الإرادة للكائن صاحب السيادة - يعرف بالتفويض، والحل الثاني - وهو أن الإرادة تنفرد بإرادة الله - يعرف بالقضاء والقدر.

وتجدر الإشارة إلى أنه من المفترض أننا نريد الإجابة على السؤال أعلاه بعد قبول الله وصفاته، وإلا فيمكن تقديم إجابات أخرى أيضًا؛ وكمثال على ذلك يمكننا أن نشير إلى الحتمية المادية -وهي ليست علة أفعال الإنسان، بل هي الأسباب المادية التي تدفعه إلى الفعل.

إن التأمل في السؤال أعلاه من أجل العثور على الإجابة الصحيحة يبدأ بمعرفة الله في كل طقوس. واليهودية ليست استثناءً، وقد نوقشت هذه القضية بينهم منذ الماضي.

معظم مفكري هذا الدين يؤمنون بالسلطة، ولكي يتمكنوا من اعتبار الإنسان مسؤولاً عن أفعاله، وبالتالي يقبلون عدالة الله في معاقبة الأشرار أو مكافأة المحسنين، فقد قبلوا هذه النظرية تحت سلطة الإنسان:

"فبينما كان عدد من فلاسفة اليهود يميلون إلى رأي القدر، أقرت الأغلبية بأن الإنسان هو الخالق لأفعاله بالاختيار. اعتبر الفلاسفة اليهود بشكل عام أن الإرادة الحرة ضرورة للمسؤولية الأخلاقية الإنسانية عن أفعالهم، واعتبروا أن الإرادة الحرة ضرورية لشرح عدالة الله في معاقبة الأشرار. (يهودية، المجلد ٧، ص٢٣٠).

ووفقاً لهذه النظرية، فقد حدد الله إرادته اللانهائية بهذه الطريقة في نطاق الأنشطة الإنسانية التطوعية:

"وقد روي أن الله من محبته للإنسان جعل للإنسان حداً من الحرية حتى يختار العمل الصالح أو السيئ. (تثنية ٥:٢٦؛ ٣٠:١٧) وبحسب الحاخامين: "كل شيء في قدرة الله، ما عدا مجد الله" (Ber.33b)، لذلك، تم إنقاذ الإنسان من أن يكون آلة قسريًا. (الموسوعة اليهودية المجلد ٧ ص٦٥٦).

ويتلخص رأي بعض هؤلاء المفكرين نقلاً عن الموسوعة اليهودية فيما يلي:

وقد تباينت آراء فيلو (٥٠ م – ٢٠ ق. م) في مواقف مختلفة، ولا يمكن استنتاج رأي قطعي حول مهنته في هذا الشأن. هناك بعض الأدلة التي يمكن اعتبارها نظرية التفويض، ومنها:

- يقارن بين حرية اختيار الإنسان وإرادة الله. ووجود هذا التشابه يعني قبول الإرادة الحرة ونفي الأقدار.
- بذل فيلو جهوداً كثيرة لإظهار أن التناقض بين إرادة الله وإرادة الإنسان الحرة ليس حقيقياً في كتاباته.
- لا يمكن أن تنسب الخطايا التي ترتكب عمداً إلى إرادة الله. في حين أن الخطيئة غير المقصودة تكون أحيانًا نتيجة النظام الطبيعي وأحيانًا وسيلة عقاب الله. (نفس المصدر).

ويزعم سعدية بن يوسف (٩٤٢-٨٨٢م) – وهو مفكر يهودي آخر – أن مفهوم عدالة الله يتضمن بالضرورة حرية إرادة الإنسان. ووفقا له، من المستحيل أن نتخيل أن الله يمكن أن يجبر الإنسان على فعل شيء ما، مما سيعاقبه فيما بعد. (يهودية، المجلد ٧، ص ٢٣١)

كما أنكر حلوي (١١٤١ – قبل ١٠٧٥) وإبراهيم بن داود (١١٨٠ -؟) القدر مثل السعدية وحاولا تفسير سلسلة الأسباب التي يضعها الله في بداية هذه السلسلة وكل فعل هو حادث أو إرادة من هذه الأسباب تنشأ، العثور على وسيلة للإجابة على السؤال أعلاه. (نفس المصدر)

ابن ميمون (١١٣٠-١٢٠٥) في مناقشة العناية الإلهية، بعد أن ذكر النظريات المختلفة وأشكالها، قدم نظرية الأقدار مع مشاكلها وتناقضاتها مثل عدم جدوى الشريعة وأبدى رأيه على النحو التالي:

"إن قانون شريعة موسى ورعاياها هو أن: الإنسان له قدرة مطلقة، أي أنه يقوم بعمله الإنساني بإرادته الحرة، دون أن يخلق له شيئا جديدا. وكذلك فإن حركة الحيوانات تكون بحسب إرادتها. وقد أراد الله ذلك، أي أن عنايته وإرادته الأبدية مرتبطة بكون الحيوانات تتحرك حسب إرادتها، وللإنسان القدرة على تحقيق ما يريد. وهذه قاعدة، والحمد لله، لم يُسمع قط ضدها في القانون اليهودي". (ابن ميمون، ب.ط:٣:١٧)

وبحسب ابن ميمون فإن الفرق بين الإرادة المعتزلة واليهود هو أن المعتزلة فسرت أفعال الله بحكمة الله ومعاملته، لكنه يعتقد أن ما يحدث للإنسان يعتمد على استحقاق الفرد. إلا أنه لا يجيب على المسائل التي يعتقدها المعتزلة - كيف تكون ولادة المريض حسب الحكمة - حسب رأيه؟ فكيف يمكن لشخص ولد مشلولا ومريضا أن يستحق هذه المشقة والمعاناة؟

كما يبدو أنه أهمل آراء مفكريه السابقين، وصادر آراءهم لمصلحته، وعزا القاعدة المذكورة إليهم جميعاً. وإذا نظرنا إلى آراء أمثال فيلو، وسعدية بن يوسف، وبهية بن باكودا، وحلوي، وإبراهيم بن داود - الذين ورد تقريرهم المختصر في هذا القسم - ندرك أن هذا القول ليس مجرد زعم فحسب، بل هو وحتى الذين أنكروا القدر، لم يكن لهم بيان بهذا المعنى؛ بل إن البعض مثل بهية بن باكودا اتبع وجهات النظر المذكورة أعلاه. ولذلك حاول ولفسون -بناء على كتابي ابن ميمون- أن ينسب الاعتقاد بالقدر (الأقدار) عند بعض اليهود الناطقين بالعربية إلى اليهود الجاهلين. (ولفسون، ١٣٦٨: ١٠٥)

كما أن ابن ميمون في هذا الجزء من كتابه (ص ٥٢٦ - ٥٢٥) نسب الإيمان بإرادة الحيوانات إلى جميع اليهود، وذكر أنه لا معارضة له عند اليهود، إلا أن مختار في ص ٥٢٨ قال: ويعبر الرأي عن نفسه ضد هذا الرأي ويعتبر أن معنى الإرادة والقدرة المذكور أعلاه خاص بالإنسان فقط، وينفي إرادة الحيوانات ويجعل أفعالها خاضعة للصدفة فقط:

ولهذا أعتقد أن العناية الإلهية تكون في هذا العلم الأدنى، أي تحت سماء القمر، وخاصة النوع البشري فقط، ولكن الحيوانات الأخرى، وليس النباتات، وغيرها، فيكون رأي أرسطو هو الرأي" منهم، لا أعتقد أن هذه الورقة سقطت بسبب العناية، ومع أن هذا العنكبوت يفترس هذه الذبابة بعنايه الله لكن هذا رأسك، بالصدفة البحتة، على طريقة أرسطو.

ب. القرآن ونقد الموقف اليهودي التطوري

واعتبر المؤمنون اليهود أن حرية الإنسان ومنح الإرادة الحرة للإنسان مرتبطان بنفي إرادة الله تعالى، وبحسب تفسير القرآن، فقد رأوا يدي الله مقيدة في منطقة أفعال الإنسان. والقرآن الكريم ينتقد اعتقاد تفويض اليهود ويرفض اعتقادهم بشدة. يقول الله تعالى:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ. . .﴾ (المائدة ٦٤)

وفي تفسير الآية يعبر الفخر الرازي عن الاحتمالات التالية: (الرازي ١٤٢٠: ٤/١٢-٣٩٣)

١- عندما سمع اليهود الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (البقرة/ ٢٤٥)، ظنوا أن الله فقير ويحتاج إلى قرض. ولذلك يجب أن تكون يديه مقيدة.

٢- عندما رأى اليهود فقر النبي ﷺأو أصحابه وصحبه أطلقوا عليه اسم الله الذي لا يستطيع تحسين معيشتهم المادية.

٣- قبل بعثة النبي ﷺكان اليهود يعيشون في خير وبركة، وبعد بعثة النبي ﷺاشتد الله عليهم فأصابهم بالمجاعة والقحط، فلقبوه مقيداً. الأيدي. ونسب بعض المفسرين هذا القول إلى ابن عباس. (البغوي، ١٤٢٠: / ٦٦) أي أنهم اتخذوا هذا التفسير إشارة إلى البخل وعدم الرزق. (الطيب، ١٣٧٨: ٤/٤١٨)

٤- وفقاً لأساسهم الفلسفي فإن خلق الله للأحداث لا يمكن إلا بطريقة واحدة؛ وبعد عدم قدرة الله على تغيير الأحداث وتحويلها، فسروا ذلك على أنه يداه مغلقة.

٥- قالوا إن الله لن يجعلنا نسوراً إلا بقدر ما عبدنا العجل، وبتفسير يد الله مغلقة قصدوا هذا المعنى.

ويذكر أن اليد مفتوحة أو مغلقة كإذن مشهور للجشع أو البخل.

والوثائق المغلقة دون الأيدي عن الله هي وفق المبادئ التي اعتمدها اليهود في مناقشة اللاهوت، واعتبروا وجود أسباب ومعلولات مستقلة غير الله حلالا. يقول العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية:

لو كنا نحن والآية الأولى "وقلعة اليهود يد الله مغلولة" يمكننا أن نقول أن معنى الآية هو تحريم الإلغاء الذي سيأتي في الجزء التالي، لكن الآية التالية من هذه الآية "باليداهو مابوستان ينفق - كيف - ياشا" يوضح أن الآية يجب أن تكون عن الرزق

الاحتمال الثاني من الاحتمالين السابقين - وهو ضرورة فقر المؤمنين أن يد الله مغلولة - غير صحيح، لأن الآية في سورة المائدة نزلت في وقت كان فيه المؤمنون يعيشون في رخاء ورزق كاف نسبيا..

والاحتمال الثالث وإن كان غير مستبعد، إلا أن سياق الآيات يدل على أن اليهود قالوا هذه الكلمة أمام الآخرين، لا أنهم قالواها فيما بينهم.

ثم يرى الاحتمال الأول - الذي عبر عن فكرتهم في نزول آية القرض لله - هو الأنسب. لكن النقطة التي تحتاج إلى اهتمام هي أن تعاليم الديانة اليهودية وما ورد في التوراة هي أنه لا يرى أي مشكلة في أن بعض الأمور تحد من قدرة الله وتجعله عاجزاً. هو يقول:

"على كل حال، هذه الكلمة، أي نسبة التسليم لله في بعض الأحداث، ليست بعيدة عن اليهود والمؤمنين الدينيين الموجودين في التوراة. كيف تسمح التوراة ببعض الأمور بتعطيل الله سبحانه وإعاقة سير بعض مقاصده، فمثلاً يجوز لبعض البشر أن يقاوموا إرادة الله، كأن من خلال الله؟ وتُستخدم القصص التي يرويها عن الأنبياء السابقين مثل آدم وغيره بشكل جيد. نعم، بغض النظر عن حقيقة أن غرض اليهود في هذه الآية قد يكون استهزاءً، لكن معتقدات اليهود الحالية تشير إلى أنه ينبغي عليهم إطلاق مثل هذه الصفات غير العادلة على الله عز وجل، الذي محيطه مقدس وجميل.

لم يسخر أحد من عدوه ويسخر منه إلا اليهودي، نعم، لأنه لا يوجد غير يهودي لديه فكرة في معتقداته هي أصل وأصل هذا الشيء الخطير، اليهودي هو الذي منحته معتقداته هذه الشجاعة. (الطباطبائي ١٤١٧هـ: ٦/٣٢)

ومن هذه الآراء ما أثير في الإصحاح ٣٢ من سفر التكوين تحت عنوان "سفينة يعقوب في فنيئيل" والذي يستمر من الليل إلى الصباح. وأي قارئ يدرس هذه الآيات بإنصاف يدرك أن الرجل الذي صارعه يعقوب حتى فجر الصباح ولم يتمكن من هزيمة يعقوب هو

الله. لأنه بعد مقاومة يعقوب وتغيير اسمه إلى إسرائيل - بمعنى المنتصر على الله (السيد هوكس، ١٣٧٧: ٥٣) - ذكرت مقاومته لله وانتصاره؛ بالإضافة إلى ذلك، تحدث يعقوب نفسه وجهاً لوجه (face to face) مع الله في هذا المكان.

And Jacob called the name of the place Peniel: for I have seen God face to face, and my life is preserved (Genius 32:30)

وقد ظن البعض أن الرجل الذي غلبه يعقوب ولم يسمح له بالخروج هو ملاك. (السيد هوكس، ١٣٧٧: ٦٧١) ويمكن الاستدلال على هذا الادعاء من التوراة:

"نعم، صارع **[يعقوب]** الملاك وغلب..." (هوشع ٤: ١٢)

ولكن في نفس الفقرة، قبل الآية السابقة، ورد ذكر معركة يعقوب مع الله:

"تخاصم يعقوب، جد إسرائيل، مع أخيه عند ولادته، وعندما كبر، حارب الله أيضًا". (هوشع ١٢: ٣)

بالإضافة إلى ذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي فوائد مناقشة الصراع والمصارعة والمقاومة والحرب وحتى انتصار يعقوب على الله أو الملاك؟ مقاومة الله، والتي أصبحت مرادفة تمامًا لمقاومة الناس. وما يترتب على هذا الموقف إلا أن إرادة بعض الناس تأتي قبل إرادة الله، أو أن قوة بعض الناس تتفوق على قوة الله، ويقتضي أن تنغلق يد الله.

وفي بعض التفاسير، تحت الآية السابقة، يذكر أن يدي الله مغمضتان بمعنى إطلاقه من أمر الخلق، وهو ما يمكن متابعته تحت موضوع البداء: و عن إسحاق بن عمار، عمن سمعه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ: «لم يعنوا أنه هكذا، و لكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد و لا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ ألم تسمع الله عز و جل يقول: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» (بحراني، ١٤١٦: ١٩).

ج. نظرية التفويض بين أهل السنة

وعند أهل السنة، الأشاعرة يعتقدون بالقدر، والمعتزلة يعتقدون بالتفويض. ومن أجل تفسير توحيد الأفعال، أنكرت الأشاعرة على البشر القيام بالفعل والإرادة حتى يتمكنوا من

تقديم الله على أنه فاعل الفعل. (إيجي ١٣٢٥: ٨١/٦) وقد أعجب الجهمية وأصحاب جهم بن صفوان (ملال ونحال شهرستان ج٢ ص٥٧) هذا الرأي. وبالطبع بعده قامت مجموعات مختلفة بتعديل أو تغيير هذه الفكرة؛ ويعتقد بعض الناس، مثل أبو الحسن الأشعري، بالكسب، أن فعل الإنسان مخلوق بقدرة إلهية، وقوة الإنسان لا علاقة لها بالعمل، الإنسان وحده هو صاحب فعله، وإرادته مساوية لإرادة الله. خلق. (جوهر المراد، ص)

ويرى الفخر الرازي في تفسيره الكبير تحت الآية ١٧ من سورة الأنفال أن هذه الآية دليل على خلق الله لأفعال العباد، ويشرح نظرية الاكتساب كمبرر للمعنى الصحيح لتلك الآية. (فخر الدين الرازي ١٤٢٠: ٤٦٦/١٥)

وذهب آخرون من طائفة الأشعرية -أمثال أبو إسحاق الأصفريني- إلى أن أفعال البشر مخلوقة بقدرة الله وقوة الإنسان (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ص ١٥). ٤٢٤).

ورأت المعتزلة في فكرة القدر عاملاً لتبرير ظلم الحكام المستبدين؛ ومثال ذلك قول أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي: "أول من آمن بالقدر معاوية بن أبي سفيان". (السباحاني ١٤٠٩: ٢٥٩/٢ و ٢٥٨) ولذلك اعتبروا أنفسهم معفيين من هذه الفكرة. وأدركوا أن هذا التفكير يجعل الإنسان يرتكب الذنوب، وبنسبه سبب خطاياه إلى الله، يهدم دوره في ارتكاب هذه الذنوب. ونتيجة لإنكار إرادة الإنسان وإرادته الحرة، لم يعد هناك مكان لاعتبار الإنسان مسؤولا، وبالتالي إثبات المكافأة على الأعمال الصالحة أو النسر على الأعمال غير المستحقة.

لقد سعى المعتزلة بإنكار الأفعال الموجودة المستقلة عن إرادة الله إلى تبرئة الله من أفعال عباده القبيحة، لكن بهذه النظرية، باعتبار الإنسان مستقلاً في أفعاله، ينبغي أيضاً اعتبار جوهره مستقلاً، وهو ما يتطلب الإيمان. في الوجوب هم والتناقضات مع التوحيد متأصلة. (الصبحاني ١٣٧٣: ٢/٢٤٦)

وهذه النسخة من فكرة التفويض فيها إشكالية أيضا ولم تختلف كثيرا عن النسخة اليهودية.

وكانت صورة اللاويين أنهم اعتبروا الإنسان مستقلاً في فعله، مع أنهم اختاروا الطريق الصحيح في نسبة الفعل إلى الإنسان. وقد اختار الحتميون الطريق الصحيح في اعتبار أفعال

الإنسان الاختيارية مرتبطة بالله وعنايته، ولكن خطأهم أنهم أنكروا نسبة الفعل إلى الإنسان تماماً. (حسن زاده آملي، ١٣٧٩: ٩٠) ولكن هناك أيضاً طريقاً ثالثاً، تعتقد به الشيعة على هدى أئمتهم المعصومين عليهم السلام ويفسر بـ "عمرو بن عمرين". (الصدوق ١٣٥٧: ٢٠٦ و (ابن بابوي ١٣٧٨: ١/١٢٤)

د. التشيع وانتقاد فكرة التفويض اليهودي

ومن خلال بيان نظرية الأمر بين الأمرين، رسم علماء الشيعة خط بطلان أمام التأويلات الخاطئة لفكرة التفويض. وبطبيعة الحال، واجه تفسير هذه النظرية تفسيرات مختلفة. وقد اعتبر العلامة المجلسي رضي الله عنه أن الأمر بين الأمرين هو مجموع توفيق الله له ومنعه من بعض الأمور. (مصدر)

عادة، كان علماء الشيعة في الماضي يعتبرون موضوعا مستبعدا وموضوعا قريبا لكل عمل، ومن خلال بيان العلاقة الطولية بين هذين الموضوعين، ينسبون ذلك العمل إلى كلا الوثيقتين. بل أراد الله الطاعة من الحر، وسيتحقق ذلك إذا شاء (كشف المراد ص٤٢٣).

يتم تصور التوحيد الناب عندما نعتبر قوة وخطة الإله الواحد شاملة وسارية في الوجود كله. وقد خطى الملا صدرا، من خلال توضيح وجود علاقة بين التأثير وسببه، خطوة كبيرة في شرح نظرية المادة البينية. فمن وجوده هو نفس الاعتماد، فمن الناحية الأولى تكون أعماله وأفعاله هي نفس العلاقة والاعتماد. لذلك، فكما أن التقاط شيء مثل القلم يمكن أن يُنسب إلى يد الشخص وإلى نفسه، فإن القيام بعمل يمكن أيضًا أن يُنسب إلى الشخص والله الذي يرتبط به الشخص. ولذلك فإن الله عز وجل في القرآن الكريم ينسب خلقنا وأفعالنا إلى نفسه: ﴿﴾ "والله خلقني ونحن نعمل أعمالكم" (الصافات/٩٦).

فيقول الله لنبيه: "لم تكن أنت من قتلتهم ولكن الله قتلهم، وما أنت أيها النبي الذي نثرت في وجوههم التراب والرمل إلا رشه الله وأراد الله أن يهلك المؤمنين" بهذه الطريقة "" استعينوا جيدا، إن الله سميع عليم"." (الأنفال/١٧)

وسنوضح وجهة النظر هذه أكثر بذكر مثال: عندما ندخل ضوء الشمس إلى غرفة لا تتلقى ضوء الشمس المباشر، بمساعدة مرآة، يمكن أن تعزى الإضاءة داخل الغرفة إلى كل

من المرآة ومصدر الضوء. الضوء والشمس. ويعني إضاءة غرفة العمل بالشمس بمساعدة مرآة. وبنفس الطريقة، فإن القيام بأفعال العباد هو أيضًا عمل الله، لكن الوسطاء - إرادة الإنسان هي أحد الوسطاء - يلعبون دورًا أيضًا.

لقد أعطى آية الله جوادي آملي لقب "مظاهريت" كتفسير دقيق لمنظور الأمر بين الناس. هو يقول:

"كل ما هو الله فهو ظهور لله، وهو الذي أظهر كل مظهر بمبادئه وملحقاته، وجعل الإنسان مظهراً لقدرته وإرادته بقوة الإرادة والإرادة الحرة." (التوحيد في القرآن ص٤٧٨)

- توضيح العلاقة بين سببية الإله الواحد وسببية الإنسان الحالية في الطبيعة

ومن وجهة نظر الحكمة المتعالية، يعتبر الله في سلسلة الأسباب الطويلة، وليس ضمنها، وبالتالي سيتم حل الصراع بين السببية الإلهية والبشرية في تفسير أسباب الظواهر المختلفة في هذا العالم. ووفقا لوجهة النظر هذه، فإن الأسباب العرضية هي أسباب سببية، مما يعني أنها توفر الأساس لتحقيق التأثير. وأيضا بدلا من عنوان الإعاقة يمكننا أيضا أن نستخدم عنوان اعتماد الكائنات في سلسلة الاحتمالات. كل احتمالات الوجود تابعة وعلائقية ويجب أن يكون الوجود مستقلا.

إن المذهب الذي ينتقد ويصحح التصور اليهودي للعلاقة بين الله عز وجل وعالم الخلق بدور خلق الإنسان في الديانة الشيعية للعالم الإسلامي هو فكرة "البدا". وقد ذكر راغب كلمة "بدا" في المفردات بمعنى "ظهور الفهم". (المسرد ص ٤٠) لكن في المصطلح الشيعي يعني "أن الله يظهر ما لم يكن ويغير ما هو موجود" على عكس اعتقاد اليهود بأن "الله فعل ما أراد ويجب تقديره". (بحار الأنوار ج ٤ ص ٩٦) أي أن تغيير القدر بالعمل الصالح أو السيئ - الذي يكون تجاه الإنسان وليس تجاه الله - يسمى "بداهة". (الصباحاني ١٤٠٩: ٥٨١/١) ولذلك يمكن اعتبار البدعة "استمرار ربوبية الله دون توقف في شيء من شؤونها". (الفرقان ج٩ ص٨٣)

ومن الأمثلة على هذا الموقف في القرآن الكريم: عدم تعذيب قوم يونس، ووعد الله لموسى ثلاثين يوما وزيادة عليها عشرة أيام، وعدم ذبح إبراهيم إسماعيل. (تفسير نور ج٦

ص٢٤٧) وفي كل هذه الأحوال لم يحدث التغيير والتجديد - بالمعنى الحرفي - لله، والله كان بكل واحد منهم عالما منذ البداية. لقد ظن المراقب أو الحاضر أن الحالة أو الزمن الأول هو المعيار، وبعد مرور بعض الوقت أدرك أن الحدث الثاني كان مقصوداً.

ومن الآيات القرآنية الدالة على هذا المذهب جزء من الآية الحادية عشرة من سورة الرعد:

"إن الله لا يغيرنا قوماً حتى يغيرونا بأنفسهم"

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ.

وبموجب هذه الآية فإن الله يغير قدر العبد بتغيير حال العبد - إلى خير أو شر - والحال بعد التغيير لا يناقض الحال الذي قبله؛ لأن القضاء والقدر الأولين لا يتغيران، ومع تغير الوضع يسري القضاء والقدر الجديدان. (الصبحاني ١٤٠٩: ١/٥٧٧)

وجاء في قوله تعالى: "يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب" (رعد: ٣٩) "يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب". يمكن القول:

وظاهر الآية يدل على أن "أم الكتاب" كتاب ضخم كتب فيه مصير الكون كله دون تغيير؛ أما في "لوح المحو والإثبات" فإن علامات الاقتباس ترد بشكل مشروط وغير قطعي، بحيث يمكن تغييرها وتحويلها. (الصبحاني ١٤٠٩: ١/٥٨٣)

والأحاديث عن الأئمة عليهم السلام كثيرة وموضوعها أنه لو لم يكن في القرآن الكريم آية واحدة لأخبرتكم بماضيه وحاضره ومستقبله إلى يوم القيامة. ولما سئل عن تلك الآية أجاب الإمام عليه السلام: «يمحو الله ما يشاء ويثبت، وعنده أصل الكتب كلها». (الصدوق ١٣٥٧: ٣٥ و بحار الانوار ج ٤ ص ٩٤-١١٠)

والأحاديث التي تشير إلى أثر الرحمة والصدقة والدعاء ونحو ذلك في زيادة الرزق وطول العمر ودفع الكوارث والمؤامرات يمكن أن تدل على صحة الاعتقاد السابق. (الصبحاني ١٤٠٩: ١/٥٧٢-٣)

كما أن تحت آية "يد الله مغلولة" روايات - يمكن أن تعبر عن نفي فكر بادا - فسرت

غلق يد الله على اعتقاد اليهود بأن الله لا يتدخل في الخلق بعد حدوثه. (تفسير الصافي ج٢ ص٥٠) وهذه الروايات تعبر عن نفي فكر البدع عند اليهود. وطبعاً هذا اعتقاد المشركين، وإذا آمن به اليهود أعادوا اعتقادهم. (يوضون قول الدين كفروا من قب سورة التوبة: ٣٠) وقد خالف هذا الرأي خطأ بين فرق المسلمين - الأشاعرة - وبطريقة خاطئة. ولإثبات سيادة الله تجاهلوا عدالة الله؛ لكن المعتزلة، لأنهم كانوا متمسكين بالعدل، كاليهود، آمنوا بمغولية يد الله. وطبعاً مع اختلاف أن المعتزلة يعتبرون التفويض موجوداً في نطاق أفعال الإنسان فقط، بخلاف علماء اليهود الذين يعتبرون التفويض موجوداً في الطبيعة كلها. وفي هذه الأثناء فإن الفكر الشيعي الخالص الذي وجد تفسيرا فلسفيا في الحكمة السامية، بمنأى عن هذه الانحرافات.

ولذلك رأينا طريقة إدخال ربوبية الله في الديانة اليهودية، وأثرها في شرح نظام الخلق من وجهة نظر مفكريهم. الله بحسب التوراة بدأ وقت فراغه وراحته بعد أمر الخليقة؛ إن الله الذي صارع نبيه من ليلة إلى صباح اليوم التالي، أو يمكن لرجل أن يقاتله - مهما فسر ذلك - لا يمكن أن يكون مديرًا لشؤون العالم؛ ومن الواضح أن مثل هذا الإله لا يجد مكانًا في الافتراضات والأبحاث العلمية، ويجد المفكرون أنه من الضروري تنفيذ نظامهم بدونه.

لكن الإله الذي يخطط شؤون العالم لحظة بلحظة وكل شيء من أصغر الجزيئات إلى أكبر المجرات هو تحت سيطرته وقوته، فإذا ترك الأمر خارج النظريات والتحليلات العلمية، فإن التحليل ناقص وغير كامل ويحتاج إلى يتم تصحيحه؛ ولهذا السبب، بدلاً من تفسير العلاقة السببية القائمة على انغلاق يد الله - وهو ما ظهر في فكر أمثال نيوتن ولابلاس - ينبغي تفسير هذه العلاقة على أساس العلاقة الطولية ودرجات الوجود أو العلاقة بين ظهور الكائنات وظهورها؛ وهو ما ذكرناه باختصار في القسم السابق.

وتجدر الإشارة إلى أن فكرة "البدعة" لم تنتشر بين أهل السنة؛ لأنهم أخذوا البداء بالمعنى الحرفي، واعتبروا ظهور الشيء لله بعد إخفائه عيباً لله. ولذلك أدانوا الشيعة على هذه الفكرة. (بغداد ١٤١٥: ٢٤/٣ ومفاتح الغيب ج ١٩ ص ٥٢) إلا أن الشيعة يعتبرون أنفسهم بريئين من هذه التهمة ويعتبرون البداء تعني يد الله المفتوحة في إدارة العالم. والتدخل فيها. ولذلك يمكن أن يقال: هذا الاعتقاد يمكن تفسيره وقبوله بأصول أهل السنة.

ولذلك اعتبر البعض حقيقة الاختلاف في هذه المسألة هو الخلاف حول الاسم والاعتقاد به، وهو أمر مجمع عليه بين جميع المسلمين. (الصبحاني ١٤٠٩: ١/٥٨١-٥٨٠)

باختصار، مشكلة المتدينين هي أنه في الصراع بين السببية الطبيعية، والسببية البشرية، والسببية الإلهية، أيهما يجب رفضه وأيهما يجب قبوله؟ كيف يمكن تفسير قدرة الله المطلقة على الأحداث الطبيعية أو الأفعال التطوعية البشرية؟ كيف يكون حضور الله في عالم الطبيعة وقوانينه الحاكمة؟

وبما أن الجمع بين هذه العوامل المتضاربة ظاهرياً يبدو صعباً، فقد قبلت كل من الطوائف الدينية المختلفة جزءاً منها وحرمت جزءاً:

معظم اليهود - بحسب الشرح المقدم - يؤمنون بسيادة الله، ولم يقبلوا وجود الله في الطبيعة بالإضافة إلى أفعال الإنسان الطوعية؛ ولذلك فإنهم في مناقشة القدر والإرادة الحرة اعتبروا تفويض قوة الله للإنسان أعظم إنجاز للدين اليهودي للحضارة الإنسانية، وفي مناقشة بادا أنكروا حضور الله المستمر في مجال الأفعال الطبيعية. ودور إرادته في تخطيط هذا العالم.

ومن بين المسلمين، طرح أشاعرة أهل السنة - الذين، من أجل إثبات قدرة الله المطلقة، رفضوا إرادة الإنسان ولم يقبلوا قانون السببية - في تفسير الأحداث والأفعال الطبيعية، بدلا من قانون السببية "عادة الله" ووضعوا السببية كالنار وأنكروا حرق الحطب واعتقدوا أن من عادة الله أن النار تحرق الحطب، مع أن هذه العادة يمكن مخالفتها في الحالات التي شاء الله.

وأمام هذه الفئة من أهل السنة هناك المعتزلة الذين، مع قبولهم لقانون السببية، قدموا الإنسان على أنه كائن حر الإرادة وأنكروا وجود الله في مجال أفعال الإنسان من خلال رفض الحتمية الأشاعرة. الطوائف. أي أنهم قبلوا التفويض والحصر لـ يد الله فقط في مجال الأفعال الإنسانية، على عكس اليهود الذين قبلوا التفويض بشكل مطلق.

أيد معظم المسيحيين في العصور الوسطى وما بعدها وجهة نظر الأشاعرة، وطرح مفكروهم تفسيرات مختلفة حول علاقة الله بالطبيعة - على سبيل المثال، الطبيعة هي بمثابة أداة مكتفية ذاتيا يتم تحديد أحداثها المستقبلية بشكل ثابت وفقا لإرادة الله. قوانين "المادة المتحركة" (العلم والدين، ص ٩٦) يلعب الله دوراً في شكل السبب النهائي، (المرجع نفسه،

ص ٤٥٧) تتحقق إرادة الله من خلال الجوانب الخارجة عن القانون في الطبيعة، وليس. الشرعيون (ص ٤٥٩) - أنكروا فعالية الله الكاملة في مختلف المجالات.

الشيعة - مستلهمين إرشادات قادتهم المعصومين - من خلال شرح فكرة "النظام بين الأشياء" في مناقشة "القدر والإرادة الحرة" قد قضوا على مشاكل ومشاكل كل من الاختلافات المذكورة وبقبول القانون السببية وشرح السلسلة الطويلة من السبب والنتيجة - أو علاقة الظهور - أوضحت دور سببية الله المتفوقة على سببية الأسباب الأخرى. وأيضًا، لشرح دور إرادة الله في العالم الطبيعي، من خلال شرح فكرة "بادا"، فقد صوروا الحضور المستمر لإرادة الله وربوبيته الحكيمة في مختلف الأحداث الطبيعية بأكبر قدر ممكن من الجمال وبدون عيوب.

التفويض الناب والتوحيد في الفكر الشيعي

وتعرفنا في وقت سابق على الانتقادات الموجهة لفكرة التفويض اليهودي من منظور الإسلام، والتي لا تتوافق مع سطور الكلمة الإلهية. لكن الله تعالى من أفواه مؤمني آل فرعون في زمن النبي موسى عليه السلام اقترح عنوان التفويض بصيغة تكليف الله تعالى بالأمور وعبر عنها بما يتوافق مع التوحيد:

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر/٤٤)

والتفويض في هذا المصطلح يعني تفويض الأمور إلى الله تعالى، وهذا الأمر المهم يصبح له معنى بعد هذه الحقيقة، وهو أن نجعل الله تعالى مدبراً لأمورنا، ونؤثر مشيئته على رغباتنا، ونتبع أوامره ونطلبها لرعاية حياتنا. ولذلك فإن هذا المعنى، بخلاف اللفظ اليهودي، لا يتعارض مع التوحيد فحسب، بل هو مقترح تحت فعل التوحيد ومبني عليه.

وفي قول الامام الصادق عليه السلام فإن هذا النوع من التفويض له خمسة أركان (جعفر بن محمد ١٤٠٠هـ: ١٧٥-١٧٦):

- تَرك التَّدْبيرَ فِي الدُّنْيَا
- فَنَاءِ كُلِّ هِمَّةٍ غَيْرِ اللَّهِ

- وَفَاءِ الْعَهْدِ وَتَصْدِيقِ الْوَعْدِ
- الْيَأْسُ مِنْ نَفْسِكَ وَالْيَقِينُ بِرَبِّكَ
- الضَّمِيرِ الصَّافِي لِلَّهِ وَالضَّرُورَةِ إِلَيْهِ

وفي القرآن الكريم و عدة روايات عن أهل البيت عصمت عليهم السلام أن المؤمن فوّض أمره إلى الله عز وجل: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر/ ٤٤) وجاءت نتيجة هذا التفويض في استمرار الاستفادة من ستر الله من أعداء الله: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ (غافر/ ٤٥)

وقد عدّد الامام الهادي عليه السلام تفويض الأمور إلى الله تعالى في وصف مولي الموحدين علي عليه السلام: «إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ وَ فَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ» (مجلسي، ١٤٠٤: ٩٧/ ٣٦١)

الإمام عليه السلام في زيارته الجامعة الكبيرة لم يقدم التفويض كوصف للإمام المعصوم فحسب، بل كوصف للشخص صاحب الإيمان والقبول بالولاية: «مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ»

مجموع النقطتين السابقتين عن الإمام الهادي عليه السلام فهو موافق لأصول عقيدة الشيعة، ولا يرى التفويض إلى الله تعالى معارضاً مع التفويض إلى إنسان كامل؛ كما أنه لا يرى المنافات بين العمل البشري والعمل الإلهي: فعلُنا هو فعلُ الله. لأن التفويض إلى ولي الإلهي يكون في اثناء التفويض إلى الله تعالى. هذا هو التفويض الناب الشيعي.

والسؤال الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في هذا القسم هو أنه إذا أردنا مقارنة التفويض اليهودي بالتفويض الموحدي الشيعي، فما الذي يمكن الإشارة إليه؟

وللإجابة على السؤال أعلاه تظهر النقاط التالية:

اعتبرت تفويض اليهودي من الله إلى العبد، أما تفويض الشيعة فهو تفويض أمور المؤمن إلى الله تعالى. موضوع تفويض اليهود هو الله عز وجل وموضوع تفويض الشيعة الموحدين هو شخص مؤمن؛ تم تصميم الأول من الأعلى إلى الأسفل والثاني من الأسفل إلى الأعلى تفويض اليهود يؤدي إلى وثائق معيبة إلى الله تعالى؛ لأنه استبعد خلق دور مشيئة الله في شؤون العباد، خلافاً لتفويض التوحيد الذي يرى الله وكيلنا الفاعل ويسأله

عن أموره. فالأولى تخالف موضوعات توحيد الفعل، والثانية تحت عنوان توحيد الفعل وعلى أساسه.

الخاتمة:

إن وجهتي النظر "القدر" و"التكليف" لهما تاريخ طويل بين المفكرين اليهود والإسلاميين. والحقيقة أن هؤلاء المفكرين، بعد أن بينوا الصراع بين إرادة الله وإرادة الإنسان، فكل منهما يميل إلى جانب واحد، جعلوا إرادة أحدهما حاكمة على الأخرى. إن وجهة نظر "القدر" لإثبات قوة الله وإرادته غير المحدودة، تجاهلت إرادة الإنسان في أفعاله وتم قبول موقف التفويض. وهذا الرأي له مؤيدون بين اليهود. كما اختار الأشاعرة - أحد مذاهب أهل السنة - هذا الرأي. وبعض اليهود الآخرين، مع فكرتهم في تحديد الحقيقة اللامتناهية بخلق الإنسان، اعتبروا إرادة الإنسان بمثابة تقييد لإرادة الله تعالى. وقد وجدت هذه الفكرة تحت عنوان "التفويض" مكانة كبيرة عند المعتزلة.

وبرفض رأيي "القدر" و"التكليف"، اعتبر الشيعة رأيهم تحت عنوان "عمرو بن عمرين" معبرا عن نظريتهم في هذا النقاش. هذا الفكر الذي يعتبر التعارض بين إرادة الإنسان وإرادة الله مظهراً، ويجمع بينهما بطريقة مواتية، لا يحد من إرادة الله اللامحدودة، ولا ينكر إرادة الإنسان؛ ولذلك فإن التوحيد يشرح أفعال الله عز وجل تفسيراً كاملاً وصحيحاً. ويمكن اعتبار "العلاقة الطولية بين إرادة الله تعالى وإرادة الإنسان" وكذلك "العلاقة بين الظاهر والظاهر" تعبيرا عن العلاقة بين إرادة الله تعالى وإرادة الإنسان.

فكرة "بادا" تعبر عن علاقة الله بالعالم الطبيعي وتوضح دور الله في إدارة العالم بشكل جيد. وبحسب هذه الفكرة فإن إرادة الله تظهر على مرحلتين: في المرحلة الأولى لا سبيل إلى تغييرها. وفي المرحلة الثانية - التي تنكشف لبعض البشر - يظهر التغيير. وهذا التغيير في الأقدار بالعمل الصالح أو السيئ - وهو تغيير نحو الإنسان وليس نحو الله - يسمى ببدء الصحة. وبهذه الفكرة يفسر بشكل صحيح معنى آيات مثل "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، ويصبح أمر الإنسان بالصلاة والصدقة ونحو ذلك ذا معنى.

وهذه الفكرة التي لا يمكن تفسيرها بالمبادئ اليهودية - وهي أن الله يوقف الخلق ويحرر نفسه من الخلق - يمكن إثباتها جيداً بالمبادئ والآيات والتقاليد الإسلامية. ويتهم أهل السنة

الشيعة في فكرة «البدعة» -في ظاهرها- بالإيمان بطريق التغيير والعيوب في ذات الله، في حين أن الشيعة لا يحملون هذا الاعتقاد أبدا. إضافة إلى ذلك، فإن البداء، بحسب مبادئهم، هو مصطلح شيعي يمكن تفسيره.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

أولاً - الكتب العربية:

١.ابن بابويه، محمد بن علي (١٣٧٨ق)، عيون اخبار الرضا، تصحيح مهدي لاجوردي، تهران: نشر جهان.

٢.ابن ميمون القرطبي الاندلسي، موسي (بي‌تا). دلاله الحائرين، تحقيق حسين اتاي، مكتبه الثقافة الدينيه.

٣.بحرانى، سيد هاشم (١٤١٦ق). البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثه- قم، تهران: بنياد بعثت، چاپ اول.

٤. بغدادي، علاء الدين على بن محمد (١٤١٥ق). لباب التاويل في معانى التنزيل، تصحيح: محمد على شاهين، بيروت: دار الكتب العلميه، چاپ اول.

٥. بغوي، حسين بن مسعود (١٤٢٠ق). معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبدالرزاق المهدى، بيروت: داراحياء التراث العربى، چاپ اول.

٦. حسن زاده آملي، حسن(١٣٧٩). خير الاثر در ردّ جبر و قدر، قم: دفتر تبليغات اسلامى حوزه علميه قم، چاپ چهارم، ويرايش دوم.

٧.جعفر بن محمد، مصباح الشريعه، بيروت: انتشارات اعلمي، ١٤٠٠ق، چاپ اول.

٨. سبحاني، جعفر (١٣٧٣). منشور جاويد (مباني توحيد از نظر قرآن)، ج٢، قم: انتشارات مؤسسه امام صادق عليه السلام، چاپ سوم.

٩.سبحاني، جعفر (١٤٠٩ق) الإلهيات علي هدي الكتاب و السنه و العقل، ج١، بقلم: الشيخ حسن محمد مكي العاملي، قم: المركز العالمي للدراسات الاسلامية، چاپ دوم.

١٠. صدوق، محمد بن علي بن حسين قمي(١٣٥٧). التوحيد، قم: انتشارات اسلامي.

١١.طباطبائي، محمدحسين(١٤١٧ق). تفسير الميزان، قم: دفتر انتشارات اسلامي جامعه‌ى مدرسين حوزه علميه قم، چاپ پنجم.

١٢.عضد الدين الايجي، عبد الرحمن بن احمد (١٣٢٥ق). شرح المواقف، تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعسلاني الحلبي، مصر: مطعبه السعاده.

١٣.راغب اصفهانى، حسين بن محمد(١٤١٢ق). المفردات في غريب القرآن، بيروت: دارالعلم الدار الشاميه، چاپ اول.

١٤.طيب، سيد عبدالحسين (١٣٧٨). اطيب البيان في تفسير القرآن، تهران: انتشارات اسلامي، چاپ دوم.

١٥.فخرالدين رازي، ابوعبدالله محمد بن عمر(١٤٢٠ق)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت: دار احياء التراث العربي، چاپ سوم.

١٦.كهن، ابراهام (١٣٨٢). گنجينه‌اي از تلمود، ترجمه امير فريدون گرگاني، تهران: انتشارات اساطير.

١٧.محمد رضائي، محمد و... ديگران، جستارهايي در كلام جديد، سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم نساني، قم: دانشگاه قم، انتشارات اشراق، ١٣٨١.

١٨.مجلسي، محمد باقر (١٤٠٤ق). بحارالانوار، بيروت: مؤسسه الوفاء.

١٩.مستر هاكس، جيمز (١٣٧٧). قاموس كتاب مقدس، (ترجمه و تأليف)، تهران: انتشارت اساطير.

٢٠.ولفسون، هري اوسترين(١٣٦٨). فلسفه علم كلام، ترجمه احمد آرام، تهران: انتشارات الهدي، چاپ اول.

ثانياً - الكتب الإنجليزية:

21.King James Version (KJV) of the Bible.

22.Encyclopedia Judaica, second edition, Macmillan Reference USA.